

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ عِيدِ الْفِطْرِ

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيرًا.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا.

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أطمَنتِ الْقُلُوبُ بِذِكْرِ اللَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا تَلَا التَّالِي كِتَابَ اللَّهِ وَتَدَبَّرَهُ وَعَمِلَ بِمَرَاشِدِهِ وَهَدَاهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا فَرِحَ الصَّائِمُ بِفِطْرِهِ وَمَا أَوْلَاهُ.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أتمَّ عَلَيْنَا النِّعْمَةَ، وَأَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(١)، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِمَامُ الصَّائِمِينَ، وَسَيِّدُ الْقَائِمِينَ ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الشَّاكِرِينَ الذَّاكِرِينَ .

أَمَّا بَعْدُ، فَانْقُوا اللَّهَ، عِبَادَ اللَّهِ، فَقَدْ أَفْلَحَ أَهْلُ التَّقْوَى، وَفَازُوا بِالْمَقَامَاتِ الْعَالِيَةِ عِنْدَ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾^(٢).

عِبَادَ اللَّهِ:

مَا أَعْظَمَهَا مِنْ نِعْمَةٍ، وَمَا أَكْرَمَهَا مِنْ مِنَّةٍ، شَرَّفَكُمُ رَبُّكُمْ فَكُنْتُمْ فِي قَوَائِمٍ مِنْ صَامٍ، وَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِصُنُوفِ الْقُرْبَاتِ وَقَامَ، كَمَ مِنْ إِنْسَانٍ كَانَ يَنْتَظِرُ مَعَكُمْ شَهْرَ رَمَضَانَ، فَحَالَ دُونَهُ

(١) سورة الفاتحة / ٥.

(٢) سورة الطلاق / ٥.

وَدُونَ أَمَلِهِ حُكْمُ الْوَاحِدِ الدِّيَانِ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى نِعْمَائِهِ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى الْإِيْتِهِ، وَهَنِيئًا لَكُمْ تَمَامُ الصِّيَامِ، وَشُهُودُكُمْ لِهَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ عِنْدَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ لِلصِّيَامِ نُورًا فِي الْقُلُوبِ، يَظْهَرُ أَثْرُهُ عَلَى الْأَعْضَاءِ، فَتَجِدُ اللِّسَانَ يَلْهَجُ بِذِكْرِ اللَّهِ، وَالْيَدَ تَتَحَرَّكُ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَالرَّجْلَ تَسِيرُ بِاسْمِ اللَّهِ، وَالْعَيْنَ تَنْظُرُ إِلَى مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَالْأَذْنَ تَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ، ((أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ))، وَتِلْكَ النِّقْوَى الَّتِي شَرَعَ مِنْ أَجْلِهَا الصِّيَامُ، ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١).
اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

عِبَادَ اللَّهِ:

مِنَ النَّاسِ مَنْ جَدَّ وَاجْتَهَدَ، وَصَبَرَ وَصَابَرَ، فَحَافِظَ عَلَى الْوَاجِبَاتِ، وَاجْتَنَبَ الْمَحْرَمَاتِ، وَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِالنَّوَافِلِ وَالطَّاعَاتِ، فَاسْتَرَاحَتْ نَفْسُهُ وَاطْمَأَنَّ قَلْبُهُ، فَكَانَ رَمَضَانُ عَلَى قَلْبِهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَإِيمَانًا وَإِسْلَامًا، فَلَمَّا رَحَلَ الشَّهْرُ الْكَرِيمُ، حَزَنَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، وَبَكَتْ عَيْنُهُ، فَقَدْ رَأَى مَا فِي رَمَضَانَ مِنَ الْخَيْرَاتِ، وَشُمُولِ الْبَرَكَاتِ وَالرَّحْمَاتِ، فَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ شَهْرُ رَمَضَانَ سَنَةً، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ تَهَاوَنَ وَقَصَرَ، وَسَوَّفَ وَأَخَّرَ، فَمَضَتْ عَنْهُ الْأَيَّامُ، وَأَدْبَرَتْ لِيَالِي الصِّيَامِ، فَإِذَا بِرَمَضَانَ يَرِحُلُ وَقَدْ خَرَجَ الْمُقَصِّرُ مِنْهُ صِفْرَ الْيَدَيْنِ، مُحَمَّلًا بِالتَّبِعَاتِ، وَعَلَيْهِ لَللَّهِ دَيْنٌ، فَيَا مَنْ تَهَاوَنَ وَقَصَرَ، إِنَّ الْبَابَ أَمَامَكَ مَفْتُوحٌ، وَفُرْصَةُ الرَّجُوعِ قَائِمَةٌ، ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ تَجِدْ رَبَّكَ مُقْبِلًا عَلَيْكَ بِتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ، وَيُبَدِّلُ لَكَ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ ﴿قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَاسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٢).

(١) سورة البقرة / ١٨٣.

(٢) سورة الزمر / ٥٣.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

عباد الله:

الْغَافِلُ مَنْ نَسِيَ الْآخِرَةَ، وَاعْتَرَّ بِالْذُّنْيَا، وَجَرَى وَرَاءَ سَرَابِهَا، ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (١)، وَالْعَاقِلُ مَنْ اغْتَنَّمَ الشَّبَابَ قَبْلَ الْهَرَمِ، وَالصَّحَّةَ قَبْلَ السَّقَمِ، وَالْغِنَى قَبْلَ الْفَقْرِ، وَالْفَرَاغَ قَبْلَ الشُّغْلِ، وَالْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ يَقُولُ فِيهِ الْمُفْرَطُ ﴿يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ (٢).

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٣)، ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٤).

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلِيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

(١) سورة النور / ٣٩ .

(٢) سورة الفجر / ٢٤ .

(٣) سورة البقرة / ٢٨١ .

(٤) سورة النور / ٣١ .

(٥) سورة الأحزاب / ٥٦ .

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتُغِيثُ أَلَّا تَكُنَّا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.